



يا ليلَ البغي طوى فجره ***** أقزامُ البعثِ المُغتَرَّةُ
في غفلةٍ قومي قد عاثتُ ***** في الشامِ وحوشٌ مُجترَّةُ
وتحكّم في الخلق زَينمُ ***** دجالٌ لن يَعدو قَدَره
لو قُذِفَ ببعرةٍ خنزيرٍ ***** لاحتجَّت واشتكتِ البعرةُ
فأهانَ الشامَ وقد كانتُ ***** للعَينِ إذا اطلَّعت قُرَّةُ
قالوا لن يَنهَضَ شعبٌ ***** ذاقَ من الذُّلِّ أَمَره
حتى يُستَنهَضَ مَيّتٌ ***** أو يَلجَ بَغيرَ إبره
فإذا بهُتافٍ من قَدَرٍ ***** أخفى في طِفْلِ سِره
يعلو من دَرعا مُنتَفِضا: ***** أن حانت في الشامِ الثُورةُ
وإذا الأنحاءُ تُرِدِّدهُ ***** بُركاناً تُشعلُه جَمَره
في حمصِ الصَّحْبِ لَقد دَوَّتْ ***** لِلسَّلمِ نِداءاتُ حُرَّةُ
في الساحلِ في ريفِ دمشقٍ ***** وَحَماةٌ هَبَّتْ وَمَعَرَّةُ
في البابِ وفي اعزازٍ جَعَلَتْ ***** من جيشٍ فَرارٍ عِبره
في إِدلبَ شعبٌ أُوَعِدَهُ ***** وَأَبْرَ بَأْنُ يَقْصِمَ ظَهْره
فأطلَّ العِلْجُ بأحقادٍ ***** كَشَفَتْ عن قلبٍ سِتره
وتبدَّى للعَينِ "صُمودٌ" ***** أُوهِى من شِقِّ الشِعره
"ليت" في دُوما وَحَرَسَتْا ***** وبأرضِ الجولانِ ففأرَّةُ
أورثه المقبورُ بِخُبثٍ ***** لُؤمَ الأسلافِ وَغَدَره
فأراقَ دِماءً ودُموعاً ***** وتولى أن يَحْفِرَ قَبْره
شعبٌ لِلْعِزَّةِ أَطْلَقَها ***** زَمَجَرَةً نُحِتَتْ من صَخَره
ولِدَرْبِ الحَريَّةِ ضَحَّى ***** بِالغاليِ إذ يَمَمَ شَطْره
لو قَطَعَ الناسُ بها مِيلاً ***** لَمْ يَبْلُغْ ما قَطَعُوا شِبره
ماضٍ في دَرْبِ كرامَتِه ***** إن عَزَّتْ في الأرضِ النُصْره
فاللهُ تَكَفَّلَها شاماً ***** سَتَقِيلُ الأُمَّةَ مِنْ عَثْره
ستعودُ الشامُ وتاريخُ ***** لِلْعُرْبِ تُكَلِّلهُ دُرَّةُ